دور الفواصل القرآنية في تعليق شبه الجملة

دراسة نحوية دلالية أسلوبية

إعداد
الدكتور
محمد أحمد عبد الرحمن
كلية الآداب – جامعة الكويت
قسم اللغة العربية

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

دور الفواصل القرآنية في تعليق شبه الجملة

دراسة نحوية دلالية أسلوبية

د/ محمد أحمد عبد الرحمن

كلية الآداب – جامعة الكويت

قسم اللغة العربية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه وعلى من استن بسنته إلى يوم الدين، وبعد؛

فيعني هذا البحث بتعليق شبه الجملة الواقع قبل الفواصل القرآنية، وهذا الأمرُ مرهونٌ – لاشك – بكونِ الفاصلة القرآنية فعلا أو شبهه، وقد تقدم عليها شبه الجملة، وقد تقدم على شبه الجملة – أيضا – فعلٌ أو شبهُه، فيكونُ شبه الجملة بذلك قد انحصر بين فعلين أو ما شابههما، وكل واحد منهما يصحُّ من حيث النحو والدلالة – أن يتعلقَ به شبه الجملة، فتكونُ الهيئةُ التركيبية لهذه الفاصلة على النحو التالي:

Scanned by CamScanner

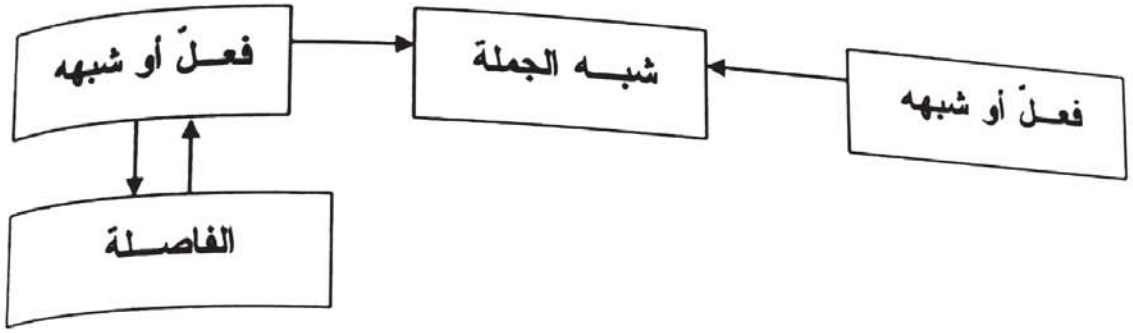

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[1]

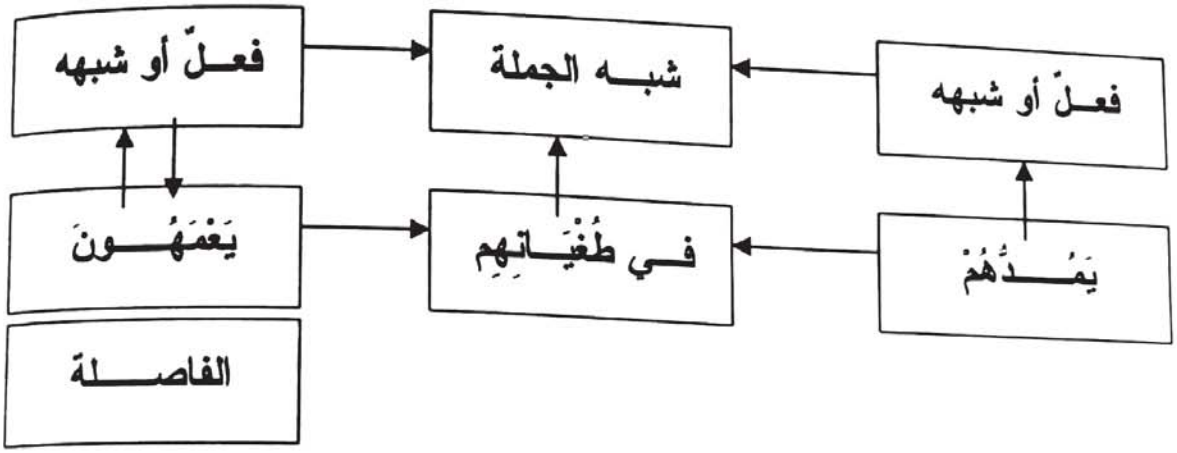

فشبه الجملة (في طغيانهم) يصحُّ من حيث النحـــو والدلالـــة أن يتعلـــقَ بـــ(يمدهم) أو بـــ(يعمهون).

وهنا السؤال ومفاده: بم **يتعلق شبه الجملة ؟ هل يتعلق بالفعل المتقـــدم** أم بالمتأخر ؟وهذا ما دفعَني لأن **أخصصَ هذا البحث لدراسة هذه القضية (قـــضية** شبه الجملة الواقع قبل الفاصلة القرآنية)، **وأن يوضح رأيا يختاره ويرجحـــه**، أيُّ الفعلين أولى بشبه الجملة ؟.

---

(١) سورة البقرة: آية ١٥.

Scanned by CamScanner

ومن ثم تتحدد أهداف هذا البحث في الآتي:

- محاولة جديدة لفهم النظم القرآني وطريقة إشعاعاته الدلالية.
- بيان قيمة شبه الجملة النحوية والدلالية.
- بيان دور الفواصل القرآنية في تعليق شبه الجملة.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يدرس الفاصلة القرآنية تحت أربع نقاط، وهي:

أولا: الفاصلة لغة واصطلاحا.

ثانيا: التعليق النحوي لغة واصطلاحا.

ثالثا: الفاصلة قيمة صوتية ودلالية.

رابعا: نماذج تحليلية لدور الفاصلة في تعليق شبه الجملة.

Scanned by CamScanner

أولا: الفاصلة لغة واصطلاحا

الفاصلة لغة:

الفصلُ هو القطع وإبانة أحد الشيئين عن الآخر، والفصل الحاجز بين الشيئين، والفاصلة الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، وعِقْدٌ مفصّل؛ أي: جُعِل بين كل لؤلؤتين خرزة، وأواخر آيات التنزيل العزيز فواصل[1].

الفاصلة اصطلاحا:

للفاصلة عدة تعريفات كلُّها متقاربة، وكلُّها يدور حولَ أواخر الآي في كتاب الله تعالى، ومن هذه التعريفات:

قول الرماني (٣٨٦هـ): "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغةٌ والأسجاع عيبٌ؛ وذلك أنَّ الفواصل تابعةٌ للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها "[2].

وقولُ الباقلاني (٤٠٣هـ): "الفواصل حروف متشاكلة في مقاطع يقع بها إفهام المعاني"[3].

وقولُ الزركشي (ت:٧٩٤هـ): "الفاصلة هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع"[4].

---

(١) انظر: لسان العرب (ف صل ل) ٣٤٢٢/١، وتاج العروس (ف ص ل) ١٦٢/٣٠-١٦٣.

(٢) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (النكت للرماني) ص٩٧، تحقيق محمد خلف الله، دار المعارف، القاهرة، د - ت.

(٣) إعجاز القرآن للباقلاني ص٢٧٠.

(٤) البرهان ٨٣/١.

Scanned by CamScanner

وقولُ الدكتور أحمد بدوي: "الكلمة التي تُختم بها الآية من القرآن"[1].

وقد كتبَ الدكتور الحسناوي بحثا قيما عن «**الفاصلة في القرآن**» عرض فيه عدة آراء وتعريفات للفاصلة، وانتهى إلى تعريف خاص به، فقال: "الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر، والتفصيلُ توافق أواخر الآي في حروف الروي أو في الوزن مما يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس"[2].

---

(١) من بلاغة القرآن ص٧٥.

(٢) الفاصلة في القرآن الكريم للدكتور محمد الحسناوي. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية. ١٩٨٦م، ص٢٩.

Scanned by CamScanner

ثانيا: التعليقُ النحوي لغة واصطلاحًا:

التعليق لغة:

يدور معنى التعلق في اللغة حول النشوب والارتباط واللزوم والاستمساك[١].

يقول جرير[٢]:

{الوافر}

إذا عَلِقَتْ مَخالِبُهُ بِقَرنٍ ... أَصابَ القَلبَ أو هَتَكَ الحِجابا

أي: نشبتْ وارتبطتْ.

ويقول أبو العتاهية[٣]:

{البسيط}

نَفسي بِشَيءٍ مِنَ الدُنيا مُعَلَّقَةٌ ... اللَهُ وَالقائِمُ المَهدِيُّ يَقْضِيها

أي: مستمسكةٌ ومرتبطةٌ.

التعليق اصطلاحا[٤]:

---

(١) انظر: لسان العرب **(ع ل ق)** ٣٠٧٧/١، وتاج العروس **(ع ل ق)** ١٩٨/٢٦، والمعجم الوسيط **(ع ل ق)** ص٦٢٢، ومفردات ألفاظ القرآن **(ع ل ق)** ص٣٥٥.

(٢) انظر البيت في: لسان العرب **(ع ل ق)** ٣٠٧٧/١، وتاج العروس **(ع ل ق)** ١٩٨/٢٦، وديوان جرير ٨١٩/٢.

(٣) انظر البيت: في الكشاف ٢٨٧/٤، وديوان أبي العتاهية ص٤٩٠، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م، وقد كتب أبو العتاهية إلى المهدي يعرض له بطلب جاريته التي كان أبو العتاهية يهواها.

(٤) ورد مصطلح **(التعليق)** في عدة علوم، وتتغير دلالته بحسب العلم الذي يكون فيه، ومن

Scanned by CamScanner

عرَّفَ تعليق شبه الجملة بالعامل النحاة قديما وحديثا، وكلّها تعريفاتٌ متقاربةٌ تدور حول المعنى اللغوي للمصطلح، وهو الارتباط.

يقول السيوطي (ت٩١١هـ): "التعلقُ: الارتباط المعنوي، والأصل أن أفعالا قصرت عن الوصول إلى الأسماء، فأعينت على ذلك بحروف الجر"(١).

ويقول الدكتور/ فخرُ الدين قباوة: "التعليق هو الارتباط المعنوي لشبه

=هذه العلوم:

١- علم النحو: فقد ورد في باب **(الإلغاء والتعليق)** في باب **(ظن وأخواتها)**، وهو يعني إبطال عمل هذه الأفعال **(أفعال القلوب)** لفظًا لا محلا وجوبًا لاعتراض ما له صدر الكلام بين الفعل ومعموليه، والمراد بما له صدر الكلام: أسماء الاستفهام، ولام الابتداء، ولام جواب القسم، وما النافية، وإن ولا النافيتين. تقول: **علمت ما محمد قائم، وعلمت لزيدٌ قائم**، فما بعد الفعل مبتدأ وخبر في محل نصب لا مفعولا أولا وثانيا. انظر: شرح ابن عقيل ٢٥٣/١، وقطر الندى ص٢٤٤، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية ص١٥٦، وكشاف اصطلاحات الفنون ٤٨٨/١ لمحمد التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: الدكتور رفيق العجم، وتحقيق: الدكتور علي دحروج، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٢- علم الحديث: وهو يعني حذف راوٍ أو أكثر من أوائل إسناد الحديث، فالحديث الذي حذف من أوائل إسناده راوٍ واحد فأكثر يسمى **(معلَّقًا)**، وأما ما حذف من أواسط الإسناد فهو **حديث منقطع**، وأما ما حذف من أواخر الإسناد فهو **حديث مرسل**. انظر: كشاف اصطلاحات الفنون ٤٨٨/١.

٣- علم التصوف: والتعليق عند الصوفية هو تعلق إرادة العبد بإرادة الرب.

٤- علم التفسير: وهو تعلق الآية بما قبلها من حيث المعنى، وهم يعنون به مناسبة الآية لما قبلها من الآيات، فكثيرا ما يقولون: في تعلق هذه الآية بما قبلها وجوه.

(١) همع الهوامع ١١٥/٣، وانظر: البيان في روائع القرآن للدكتور/ تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م، ٢٤٧/١.

Scanned by CamScanner

الجملة بالحدث، وتمسكها به كأنها جزء منه، لا يظهر معناها إلا به، ولا يكتمل معناه إلا بها؛ ذلك لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيده، فيتم معناها بهذا التعلق المقيِّد، تقول: **نقيم غدا في دمشق**، فترى أن الفعل **(نقيمُ)** وحده يدل على حدث الإقامة دلالة عامة غير محددة بزمان واضح أو مكان معلوم، فقد تكون هذه الإقامة الآن، أو بعد لحظات، أو ساعات، أو أعوام، وقد تكون في حلب أو دمشق أو غيرهما، ولكن قولك **(غدا)** حدد الزمن الذي تقع فيه تلك الإقامة، وقولك: **(في دمشق)** حدد المكان الذي يضم الإقامة وتكون فيه، ولولا هذان القيدان لبقي الحدثُ ناقص الدلالة لا يفي بالمعنى التام أو القريب من التام، وكلما أضفت إلى الحدث قيودًا أدق كان أقرب إلى الكمال والدقة"[1].

ويقولُ الدكتور/ محمد سمير نجيب: "التعلقُ حكم من أحكام حروف الجر والظروف، وهو فرع من الارتباط المتمم للمعنى، ينعقدُ بين ما يشبه الجملة من ظرف وجار ومجرور وما قبلهما من أفعال، أو ما يشبهها، ولابد لاكتمال معنى هذين من تعلقهما بأحد أربعة أمور هي:

١- الفعل: نحو قوله تعالى: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[2]، فالجار والمجرور وهو **(عليهم)** متعلق في المعنى ومرتبط بالفعل **(أنعمت)**.

٢- ما يشبه الفعل من اسم فاعل أو مفعول أو ما في قوة الفعل من المشتقات، وذلك نحو: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[3]، فالجار والمجرور وهو **(عليهم)** متعلِّق بـ**(المغضوب)**.

---

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨١م، ص٢٦١.

(٢) سورة الفاتحة: آية٧.

(٣) سورة الفاتحة: آية٧.

Scanned by CamScanner

٣- المؤول بما يشبهه: نحو قولـه تعـالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[١]؛ أي: وهو الذي هو إله في السماء، فقوله: **(في السماء)** متعلق بـ**(إله)** على الرغم من أنه يوصف ولا يوصف به -أي: هو اسم غير صفة- وقد صحَّ التعليق به لتأوله بـ**(معبود)**.

٤- ما فيه رائحةُ الفعل وما يشبهه نحو قوله:

{السريع}

أنا أبو المنهال بعضَ الأحيان[٢]

فكلمةُ **(بعض)** متعلِّقة بقوله: **(أبو المنهال)** لما فيه من معنى قولك: **(الشجاع)** أو **(الجواد)**.

والظرفُ مثلُ حروف الجر من ضرورة تعلقه بما ذكرنا تعلقًا يتمم الفائدة، ويبين وجه الكلام ومواقعه[٣].

---

(١) سورة الزخرف: الآية ٨٤.

(٢) مثال هذا الشاهد قول الآخر في حق الحجاج:

أسدٌ عليَّ وفي الحروبِ نعامةٌ فتخاءُ تنفرُ من صفيرِ الصافرِ

يقول شيخ زاده: "يتضمن **(أسد)** معنى **(الجريء)**، و**(نعامة)** معنى **(الجبان)**، فيتعلق بها حرف الجر". حاشية شيخ زاده ٢/٢٥١، ويقول أيضا: "حرف الجر موضوع لإفضاء معنى الفعل إلى الاسم فلابد أن يكون مدخوله اسما ومتعلقه إما فعل أو شبه فعل". ٢/٢٥١، وانظر: الفتوحات الإلهية ٢/٤.

ومثله قولهم: **(هو حاتم في طيء)**، ففيه معنى الجواد. انظر: مغني اللبيب ص٤١٦.

(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص١٥٦، وانظر: رصف المباني ص ٨٧، ١٦٣، ومغني اللبيب ص ٤١٥، ٤١٦، وهمع الهوامع ٣/١١٣، وشرح الأشموني ٢/٢٣٦، وحاشية الصبان ٢/٢٣٦.

Scanned by CamScanner

هذا، ويبينُ ابنُ هشام وجها خامسا يتعلقُ أو يصحُّ أن يتعلقَ بـه شبه الجملة، يقول: "فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودًا قدر...، فمثال التعلق بالمحذوف: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾[1]، بتقدير: (وأرسلنا)، ولم يتقدم ذكر الإرسال، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك[2].

معنى هذا أن التعليق هو إيصال أثر الفعل أو العامل أو المتعلَّق به إلى شيء آخر يقيده ويتم به معناه، فلو قلت: (مررتُ)، كان المراد به مطلق المرور، وكان المعنى ناقصًا، فإن قلت: **مررتُ بزيد** أتيت بـ(الباء) لفائدة محدودة لا يقتضيها الفعل نفسه[3].

فكلُّ شبه جملة لابدَ أن يتعلقَ بفعل أو شبهه، فيقيدُ معنى الفعل، ويفيد معنى فرعيًّا جديدًا لمعنى العامل، فلو قلت: **سافرتُ يوم الجمعة فوق دراجة بخارية** أو: **أنا مسافر يوم الجمعة فوق دراجة بخارية**، فالظرفان (يوم) و(فوق) متعلقان بعاملهما (سافر)، أو (مسافر)، ومعنى أنهما متعلقان به: مرتبطان ومستمسكان به، كأنهما جزءان منه لا يظهر معناهما إلا بالتعلق به، فاستمساكهما بالعامل كاستمساك الجزء بأصله، ثم هما في الوقت نفسه يكملان معناه.

بيان هذا: أن العاملَ يؤدي معناه في جملته، ولكن هذا المعنى لا يتم ولا يكمل إلا بالظرف الذي هو جزء متمم ومكمل له، ففي مثل: **جلس المريض**... قد نحس في المعنى نقصًا يتمثل في الأسئلة التي تدور في النفس عند سماع هذه الألفاظ، ومن الأسئلة: **أكان فوق السرير؟، أم أمامه؟، أم وراء النافذة؟**...،

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٧٣، وسورة هود: الآية ٦١.

(٢) مغني اللبيب ص٤١٨.

(٣) انظر: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للإربلي ص٤٥.

Scanned by CamScanner

أيمين الداخل؟...، أم شمال الخارج؟...، متى جلس؟، أصباحا أم ظهرا أم مساءً؟...، وهكذا...، فإذا جاء الظرف الزماني أو المكاني فقد أقبل ومعه جزء من الفائدة ينضم إلى الفائدة المتحققة من العامل، فيزدادُ المعنى العامُ اكتمالا بقدر الزيادة التي جلبها معه، فمجيئه إنما هو لسبب معين، ولتحقيق غاية مقصودة دعت إلي استحضاره، هي عرض معناه مع تكملة معنى عامله، فلهذا وجب أن يتعلق به"[1].

فلو قلت: **جلس المريض في المستشفى**، فقد زال بعض النقص، ولو قلت: **جلس المريض في المستشفى على السرير**، فقد زال بعض النقص أيضا، ولو قلت: **جلس المريض في المستشفى على السرير صباحا**، فقد زال بعض آخر... وهكذا.

لكن وجود حرف الجر أو الظرف وحده بغير جملة يوضع فيها لا يفيد شيئًا، فلابد من تعلقهما بعامل يتممان معناه ويرتبطان به ويبين معناهما، "فالنحاة يقولون: إنَّ الداعي القوي لاستخدام حرف الجر الأصلي مع مجروره هو الاستفادة بما يجلبه للجملة من معنى فرعي جديد، وهذا المعنى الفرعي الجديد ليس مستقلاً بنفسه، وإنما هو تكملةٌ فرعيةٌ لمعنى فعل أو شبهه في تلك الجملة؛ فلهذا يقال: **الجار والمجرور متعلق بالفعل**، أي: مستمسك ومرتبط به ارتباطًا معنويا كما يرتبط الجزء بكله أو الفرع بأصله، لأن المجرور يكمل معنى هذا الفعل... ويقولون أيضا: **إن حرف الجر الأصلي بمثابة قنطرة توصل المعنى من العامل إلى الاسم المجرور، أو بمثابة رابطة تربط بينهما**، ولا يستطيع العامل أن يوصلَ أثره إلى ذلك الاسم إلا بمعونة حرفِ الجر الأصلي، فهو وسيط أو وسيلة

---

(١) النحو الوافي ٢/٢٦٧-٢٦٨.

Scanned by CamScanner

للاتصال بينهما... ومن أجل هذا كان حرف الجر الأصلي مؤديًا معنى فرعيًا، وهو في الوقت نفسه أداة من أدوات تعدية الفعل اللازم لمفعول به معنى (أي: حكمًا)"[1].

فوظيفة الحروف الأصلية التي جاءت من أجلها هي إيصال معنى الفعل إلى الاسم[2]، ومن هنا وجب تعلقه بعامله.

كلُّ ذلك دعا النحاة إلى ابتداع عدة قواعد، كلُّها تدورُ حول معنى واحد، وهو: إلزام شبه الجملة بتعلقها بعامل أو شبهه، فقالوا: "ليس في الكلام حرف إلا وهو متعلق بفعل، أو ما هو بمعنى الفعل في اللفظ أو التقدير"[3]، وقالوا: "كلُّ جارٍ لابد له من متعلَّق"[4]، وقالوا: "لا يخلو الحدثُ عن زمان ومكان"[5]، وقالوا: "حروف الجر لابد لها من شيء تتعلق به"[6]، وقالوا: "يجبُ أن يكون للجار والظرف متعلق"[7]، ومن هنا يمكن القول بأن النحاة لم يكونوا على خطأ حين أصروا على تعيين متعلق لشبه الجملة[8]، وذلك لأهمية العلاقة المتبادلة بينهما. فشبه الجملة يحدد زمان الحدث أو مكانه أو سببه، والحدث يفيد شبه الجملة، فيظهر معناها، ويربطها بحدث تشغله، فلا فائدة لها بدونه.

---

(١) النحو الوافي ٢/٤٣٦-٤٣٧.

(٢) انظر: حاشية الصبان ٢/٢٣٦.

(٣) شرح المفصل ٣/٤٨١.

(٤) خزانة الأدب ٩/٤٧٧.

(٥) شرح الأشموني ٢/١٢٥.

(٦) الإنصاف ص٢٠٣.

(٧) شرح الأشموني ٢/٢٣٦.

(٨) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ص١٢٧.

Scanned by CamScanner

يبقى هنا أن يتحدثَ البحثُ عن تعدد متعلَّق شبه الجملة الذي تتعلق به، فالأصل أن يأتي متعلَّق به واحد لشبه الجملة، لكن قد يأتي أكثر من فعل أو عامل يصح لشبه الجملة أن يتعلق به من حيث المعنى والنحو، والمسوغ لهذا هو السياق، فهذا "السياق الذي ينسب إليه دور مهم في تحديد المعنى المعين لأي حدث لغوي، هو نفسه قد يصبح في بعض الأحيان متسعا لأكثر من معنى؛ إذ يسمح لتعدد الاحتمالات في دلالة الجملة الواحدة"(١)، وهذا من إشعاعات النص القرآني، وأسباب كثرة دلالاته، وهو مما يجعل النص القرآني حمَّالا ذا وجوه، كما ورد في الحديث النبوي: «القرآن ذلول ذو وجوه»(٢).

فالأمر إذن مشروط بتقبل السياق وتحمله لدلالتين أو أكثر، فلا يخالف دينا أو شرعًا، يقول الشيخ عضيمة: "أسلوب القرآن معجز لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيرا من المعاني وكثيرا من الوجوه"(٣).

وقد كان تعدد مُتعلَّق شبه الجملة وجها من أوجه تعدد هذه المعاني، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾(٤)، "يجوز أن يتعلق (فيه) بـ(حبط)، والضمير على هذا يعود على الآخرة؛ أي: **وظهر حبوط ما صنعوا في الآخرة، ويجوز أن يتعلق بـ(صنعوا) فالضمير على هذا يعود على الحياة** الدنيا..."(٥).

---

(١) الغموض في الدلالية: أنماطه وعوامله ووسائل التخلص منه ص١١٤.

(٢) انظر الحديث في: سنن الدارقطني رقم (٤٢٧٦)، ٢٥٥/٥.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث، ٧٩/١.

(٤) سورة هود: آية ١٦.

(٥) الدر المصون ٢٩٧/٦، وانظر: البحر المحيط ١٣٣/٦، والفتوحات الإلهية ٣٨٦/٢، والتحرير والتنوير ٢٥/١٢.

Scanned by CamScanner

إن تعدد متعلَّق شبه الجملة قد حدث كثيرا في الفواصل القرآنية، فجاءت صورتها التركيبية على هذه الصورة:

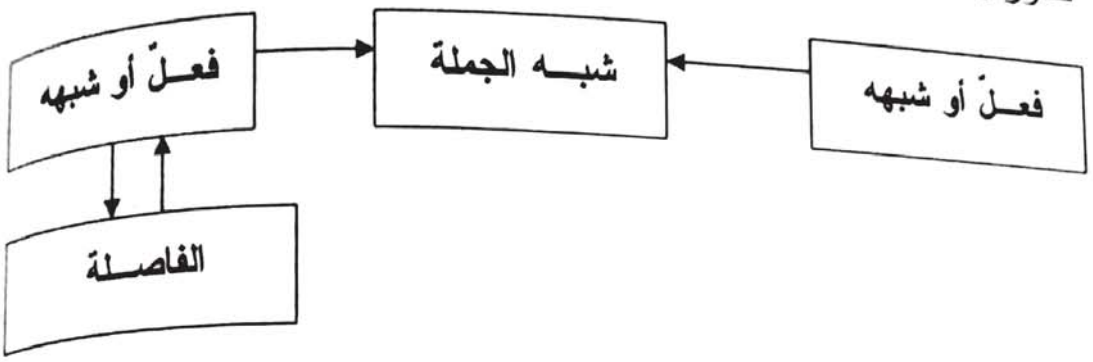

فبأيهما يتعلق شبه الجملة ؟. إن هذا التركيب وأمثاله يظهر فيه دلالة شبه الجملة النحوية والدلالية، "فالعلاقات النحوية التي يكونها علم النحو يحكمها ويتدخل فيها الجانب الدلالي الذي يظهر من تأثير هذه العلاقات النحوية في بيان المقصود "[1]، ومن أدلة ذلك أن التعليق النحوي لشبه الجملة بعامله مثلا يخضع في المقام الأول إلى دلالة السياق ثم إلى قواعد النحو، يقول الدكتور طاهر سليمان حمودة:"إن التحليل الصحيح للنصوص اللغوية لا بد أن يجعل الاعتبار الأول فيه للمعنى، ويكون الاعتبار الثاني للأصول والقواعد النحوية النظرية التي وضعها القدماء؛ ذلك أن جانبا غير قليل من مشكلات الإعراب ينشأ عن المفارقة أو عدم الملاءمة بين الاعتبارين "[2].

إنَّ فهمَ التركيب القرآني وفهم نظمه لا يعقله إلا متمرس فطن، وباحث ألمعي دقيق، متبحر في علم اللسان.

---

(١) شبه الجملة، دراسة تركيبية تحليلية مع التطبيق على القرآن الكريم، للدكتورة سوزان محمد فؤاد، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م و ص٢٦.

(٢) أسس الإعراب ومشكلاته، للدكتور طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص١٩٤.

Scanned by CamScanner

ثالثا: الفاصلة قيمة صوتية ودلالية

إنَّ قولهم في التعريفات السابقة: إنَّ الفواصل يقعُ بها إفهام المعاني قولٌ يستحق التقدير، ذلك أن الإيقاع الصوتي والنغمي ليس غرضا محضا للقرآن الكريم في أواخر آياته، وإنما هو غرض لا ينفك عن إفهام المعاني واستراحة النفوس، "فليس ثمة من ينكر أن توافق الفواصل القرآنية على حروف متشاكلة أو متقاربة في المخرج كان للوفاء بحق الإيقاع الموسيقي فيما بينها، بل ما يستجلبه ذلك الإيقاع المتناغم من حسن إفهام المعاني وتمكينها في النفوس"(١)، يقول الزمخشري:"لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجرَّدها إلا مع بقاء المعاني على سدادها على النهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه، كما لا يحسن تخيُّر الألفاظ المونِقة في السمع، السلسة على اللسان إلا مع مجيئها منقادةً للمعاني الصحيحة المنتظمة، فأمَّا أن تهمل المعاني، ويُهْتَم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه على بال، فليس من البلاغة في فتيل أو نقير "(٢).

والقرآن الكريم أنزل بلغة العرب إعجازا لهم وتحديا في البلاغة والنظم، ومن ثم فإنه قد أنزل على طرائق كلامهم ومناحي خطابهم، بأبلغ أسلوب وأفصحه، ولا غرو أن يخاطبهم بطريقة فيها شيءٌ مما اعتادته ألسنتهم وألفته آذانهم، وتباروا فيه في الميادين والمحافل، فلم يُرد القرآن الكريم أن يصدم أذواق العرب الذين ألفوا عذوبة الاستماع وجمال الموسيقى في كلامهم، فجاء القرآن وقد جمع بين القيمتين معا الصوت والدلالة دون أن يتكلفَ لهما، فالحق أن الفاصلة القرآنية قد جاءت "لتُحققَ أهدافا دلالية وأهدافا إيقاعية لا تنفك عن هذه

---

(١) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ص٤٧٢.

(٢) البرهان في علوم القرآن ١/١٠٢، ١٠٣.

Scanned by CamScanner

الأهداف الدلالية "[1]، "فما من فاصلة إلا وتؤدي مؤداها المقسوم لها من جهة اللفظ، ومن جهة المعنى معا "[2]، خلاصة القول "أنَّ القرآن الكريم جرى على عادتهم وسننهم في قولهم إمعانا في التحدي والإعجاز وليقطع عليهم كلَّ طريق، فليأتوا بمثله على أي نحو شاءوا "[3]، "فليس من شك أنَّ هناك نوعا من الشبه الظاهري أو الصوتي بين كل من الفاصلة والسجع والقافية، حتى رمي رسول الله ﷺ بقول الشعر أو السحر أو الكهانة، لكن أئمة الفصاحة والبلاغة آنذاك دانوا بإعجاز القرآن وتمييزه حين أسلموا وحين أعرضوا"[4].

فمن ذلك الشبه الظاهري أنَّه قد "كثُرَ في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون، وحكمته وجود التمكن مع التطريب بذلك؛ أي: يحدثُ انسجاما صوتيا في النطق وعذوبة في السمع... وجاء القرآن في ذلك على أسهل موقف وأعظم مقطع "[5].

---

(١) الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم ، للأستاذ الدكتور خليل عبد العال خليل، مجلة كلية دار العلوم جامعة الفيوم، العدد الرابع عشر، ٢٠٠٥م ، ص١٧٠.

(٢) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ص٤٨١.

(٣) ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين، للدكتور البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، ص٢٠٠.

(٤) الفاصلة في القرآن الكريم ص٩٤، ٩٥.

(٥) ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين ص٢٠٥، وانظر: من بلاغة القرآن ص٧٥. يقول الدكتور تمام حسان:"تأتي الفاصلة في نهاية الآية لتحقق للنص جانبا جماليا لا تخطئه الأذن، لأننا مهما يكن من أمر نحس أنها تضفي على النص قيما صوتية منتظمة، فينقسم سياق النص إلى وحدات أدائية تعد معالم للوقف والابتداء، وتتضافر مع الإيقاع الذي سبق شرحه فينشأ من تضافرها أثرٌ جمالي يشبه ما يخلفه وزن الشعر وقافيته، ولكنه يمتاز عن ذلك بالحرية من كل قيد مما تفرضه الصنعة على الوزن

Scanned by CamScanner

يقولُ الدكتور أحمد بدوي: "وتنزل الفاصلة من آياتها تكمل معناها ويتم بها النغم الموسيقي للآية، فنراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم وحروف المد، وتلك هي الحروف الطبيعية في الموسيقى نفسها، قال سيبويه: "إنَّ العرب إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا"(١).

"فالفاصلة قيمة صوتية ذات وظيفة مهمة تراعى في الكثير من آيات القرآن، وربما أدت رعايتها إلى تقديم عنصر أو تأخيره من عناصر الجملة، ولقد يتكلم البلاغيون في أغراض التقديم والتأخير، فيوردون من أسباب ذلك أمورا تدور حول رعاية المعنى، ربما جعلوا "الاهتمام بمدلول اللفظ عنوانا يندرجُ تحته الكثير من هذه الأمور، وهذا أمر لا اعتراض عليه"(٢).

يقولُ الدكتور تمام حسان: "ولكنني لا أعلم واحدا منهم -أي من البلاغيين- جعل من أغراض التقديم والتأخير الانتفاع بجرس اللفظ، ربما تركوا ذلك لاهتمامات الشعراء أنفسهم عند اختيارهم للقوافي، أمَّا في القرآن الكريم فإنَّ أحد الأسباب يمكن أن يوصف بأنه "رعاية الفاصلة " فإنَّ من ذلك ما يلي:

رتبة أصلية **رتبة مشوشة من أجل الفاصلة(٣)**

والقافية ". خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم، للدكتور تمام حسان، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٣٦، ١٣٧. فالفاصلة والإيقاع شيء مختلف عن الوزن الشعري كما يقول الدكتور تمام، انظر: خواطر من تأمل لغة القرآن ص١٢٣.

(١) من بلاغة القرآن ص٧٥-٧٦.

(٢) البيان في روائع القرآن ص٢٨١، ٢٨٢، وانظر: خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم. ص١٣٨.

(٣) مصطلح التشويش مصطلح لا يوافق البحث على استخدامه في القرآن الكريم، ويرى أن

Scanned by CamScanner

رتبة أصلية	رتبة مشوشة من أجل الفاصلة[٣]
١- وينفقون مما رزقناهم.	﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ {البقرة: ٣}.
٢- وهم يوقنون بالآخرة.	﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ {البقرة: ٤}.
٣- وكانوا يظلمون أنفسهم.	﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ۝١٧٧﴾ {الأعراف: ١٧٧}.
٤- ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٤٦﴾ {النساء: ٤٦}.	﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ۝٨٨﴾ {البقرة: ٨٨}

لاحظْ على وجه الخصوص رقم (٤)، فإنك واجد فيه شاهدين من القرآن اشتملا على ألفاظٍ بعينها اختلفت رتبتها في أحدهما عنها في الآخر رعاية للفاصلة[١]، وما جلبته من إفهام للمعاني واستراحة للنفوس.

إنَّ القرآن الكريم لا يعدمُ شيئا تحدثت به العرب وألفته طريقة وأسلوبا وحوارا ونغما موسيقيا، لكنَّ ذلك كله قد جاء بأبلغ نظم وأفصحه، يقول الشيخ سيد قطب: "إنَّ في القرآن إيقاعا موسيقيا متعدد الأنواع، يتناسق مع الجو، ويؤدي وظيفة أساسية في البيان"[٢]، ويقول الدكتور خليل عبد العال: "إنَّ العدول في الفواصل -أي: التقديم لأجل الفاصلة- ما جاء عبثًا كما يظن مَن لا علم لهم، بل جاء لأغراض كثيرة منها اللفظي، ومنها الدلالي، وقد يقدم أحدهما على الآخر

=الأفضل أن يقال: رتبةٌ معدول عنها لأجل الفاصلة.

(١) البيان في روائع القرآن ص٢٨٢.

(٢) التصوير الفني في القرآن للشيخ سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠١م، ص١٠١-١٠٢.

Scanned by CamScanner

في بعض المواضع، ويؤخر الآخر في مواضع أخرى"(١)، ثم يؤكد أيضا أنَّ العدول في الفواصل "يُعدُّ مصدرًا مهما من مصادر الإبداع المعجز... وأنَّ القرآن الكريم قد احتلَّ قمة البيان وقمة الإعجاز في استخداماته العدولية خدمة للمعاني أو خدمة للإيقاع الداخلي والخارجي للآيات والسور"(٢).

فالجميع متفقٌ على أنَّ القرآنَ معجزةٌ إلهيةٌ كبرى، يطأطئُ لها القاصي والداني، والقريب والبعيد، والفصيح والألكن، والعربي والعجمي... فجاء القرآن وهو لم يرد أن يخالفهم في أذواقهم وما اعتادوا نطقه وسمعه، وقد اعتادوا القيم الصوتية والنغمة الإيقاعية، فجاءهم بأبلغ نظم وأفصحه حتى قالوا: والله ما هو بالشعر، وإنَّ له لحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة.

ولقد تشدد الزمخشري – رحمه الله – فنفى القول برعاية الفواصل لأن الاهتمام برعاية الفواصل – كما يرى – أمر لفظي لا طائل تحته، يقول:" قوله: ﴿وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾(٣) وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾(٤) لا يُتأتى فيه رعاية التناسب في العطف بين الجمل الفعلية إيثارا للفاصلة – لأن ذلك أمر لفظي لا طائل تحته؛ وإنما عدل إلى هذا لقصد الاختصاص"(٥)، وكما سبق لا مانع من مراعاة الشكل

---

(١) الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم للدكتور خليل عبد العال خليل، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد الرابع عشر، ٢٠٠٥، ص١٢٣.

(٢) الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم ص١٢٤.

(٣) سورة البقرة: آية ٤.

(٤) سورة البقرة: آية ٣.

(٥) البرهان في علوم القرآن ١٠٣/١. وعلى عكس اتجاه الزمخشري جاء الفراء الذي شغف بمراعاة الفواصل إلى حد المغالاة أحيانا، فجعلها علة لاختيار قراءة على أخرى ووجها من وجوه توجيهها، فحينما سئل الفراء عن إسقاط همزة (شأن) في بعض القراءات

Scanned by CamScanner

اللفظي مع مراعاة المعاني والمحافظة عليها، بل إنَّ الجمع بينهما هو قمة الإعجاز والبلاغة.

إنَّ للتقديم والتأخير في الفاصلة القرآنية دلالةً مهمة لا ينبغي أن تُغفل، فإن كان التقديم والتأخير نهج كلام العرب ومهيعَ كلامهم، وقد أتوا به للاهتمام والاختصاص، فإنهم يقدمون الذي بيانه أهم وهم ببيانه أعنى - كما يقول سيبويه - إن كان ذلك كذلك فإن الفاصلة القرآنية أرادت ذلك أيضا، ولم يكن الأمر خاليا من كل فائدة ومن كل قيمة - كما يظن البعض - بل له دلالات وأسرار هي من وجوه إعجاز القرآن، وهذا ما جعل البحثَ يحكم بترجيح التقديم في الفاصلة القرآنية في النماذج التحليلية الآتية بعد قليل.

إنَّ التراكيب القرآنية التي ورد فيها التقديم والتأخير سوف تتعدم فيها دلالات التقديم والتأخير إذا ما أعيدت صياغتها مرة أخرى بدون تقديم أو تأخير، فقوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾[1] يقول فيه القرطبي رحمه الله: "فإن قيل: لم قدم المفعول على الفعل ؟ قيل له: قدم اهتماما، وشأن العرب تقديم الأهم، يذكر أن أعرابيا سبَّ آخر فأعرض المسبوب عنه، فقال له الساب: إياك أعني، فقال له الآخر: وعنك أعرض، فقدما الأهم، وأيضا لئلا يتقدم ذكر العبد و العبادة على المعبود، فلا يجوز: نعبدُك ونستعينك... وقال

=الشاذة من قوله تعالى:"يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن "{الرحمن٢٩} فقال:"أهمزه في كل القرآن إلا في سورة الرحمن؛ لأنه مع آيات غير مهموزات " معاني القرآن ١١٦/٣، وانظر: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ص٤٧٣.

(١) سورة البقرة: آية ٥.

Scanned by CamScanner

العجـــاج: {الرجز}

إياكَ أدْعُـــو، فتَقبّـــلْ مَلَقـــي واغفـــرْ خطاياي وكثْـــرْ وَرقـــي "(١)

وقد ذكر الرازي – رحمه الله – سبعة وجوه لدلالة هذا التقديم منهـــا: "أنه قدم ذكر نفسه ليتنبه العابد على أن المعبود هو الله الحق، فلا يتكاســـل فـــي التعظيم ولا يلتفت يمينا وشمالا...، ومنه: أنك إذا قلت: نعبدك فبدأت أولا بـــذكر عبادة نفسك، ولم تذكر أن تلك العبادة لمَن، فيحتمل أن إبليس يقول: هذه العبـــادة للأصنام أو للأجسام أو للشمس أو القمر، أما إذا غيرت هذا الترتيب، وقلتَ أولا: (إياك)، ثم قلتَ ثانيا: (نعبد) كان قولك أولا (إيـــاك) صـــريحا بـــأن المقـــصود والمعبود هو الله تعالى، فكان هذا أبلـــغ فـــي التوحيـــد وأبعـــد عـــن احتمـــال الشرك..."(٢). وقد بين السمين أيضا أن تقديم المفعول هنا للاختـــصاص(٣)، أي: اختصاص الله بالعبادة والاستعانة، ولذلك قال ابن عباس – رضي الله عنـــه –: معناه لا نعبد غيرك ولا نستعيـــن غيرك (٤)، وزاد الآلوسي " أنَّ في تأخير فعل الاستعانة توافق رءوس الآي "(٥).

كلُّ هذا يؤكد أنَّ للتقديم والتأخير في الفاصلة القرآنية – خطورتَه فـــي فهم دلالات النصوص وفهم أسرارها، يقول الدكتور البدراوي زهران: "فكلُّ تقديم في القرآن الكريم أو تأخير أو حذف أو إظهـــار أو إضـــمار... لـــيس لمجـــرد

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١/١٤٦، ١٤٧. وانظر: الأسلوب العدولي فـــي فواصـــل القـــرآن الكريم ص١٢٤، ١٢٥.

(٢) تفسير الفخر الرازي ١/٢٥٠.

(٣) انظر: الكشاف ١/ ٣، والدر المصون ١/٥٥، ٥٩.

(٤) انظر: روح المعاني ١/٨٧.

(٥) روح المعاني ١/٨٨.

Scanned by CamScanner

الفاصلة، بل لرعاية الاختصاص، وقد تطلبه المقام وسياق الحال وحقَّقَ غرضا، فهو عند كل مستوى من مستويات التحليل اللغوي معجزٌ بكل المقاييس سواء عند المستوى الصوتي وما يحققه من انسجام، أو عند مستوى الصيغ والبنيات، أو عند مستوى البناء النحوي، أو المعجم اللغوي واختيار المفردات... "(١).

فالفواصل في القرآن تتطلبها المعاني، أما أن تهمل المعاني ليهتم بتحسين اللفظ، فذلك غير موجود في القرآن الكريم "(٢).

" لقد استخدم العرب في لغتهم شكلا من أشكال القصر فعدلوا عن لفظة كذا إلى لفظة كذا وعن صياغة التركيب بشكل ما إلى صياغة التركيب بشكل آخر، وكذلك فعل القرآن، وتنبه المفسرون ومؤلفو كتب المعاني لهذه اللغة العدولية التي وجدوها في النص القرآني أرقى مما وجدوه في عدول لغة الشعراء حيث وجدنا فيها إشارات متعددة عن العدول في تقديم هارون على موسى أو موسى على هارون ثم خلاف العلماء في ذلك، أهو من أجل الفاصلة، أم من أجل أمورٍ أخرى غير ذلك، أم من أجلهما معا "(٣)، والصحيح أنَّ الأمرين مرادان معا، فالنحاة والمفسرون قد جمعوا للتقديم والتأخير في الفاصلة القرآنية قيمتين اثنتين، إحداهما صوتية، والأخرى دلالية.

إنَّ محاولة العدول إلى الأصل في مثل هذه الفواصل هو تحريف لكتاب الله تعالى، وقد ذم الله اليهود حين حرفوا كتابهم، فقال:

---

(١) ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين ص٢٠٣.

(٢) ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين ص١٩٧.

(٣) الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم ص١١٣.

Scanned by CamScanner

﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾[1]، فكان من أبرز وجوه هذا التحريف،

التحريف بالتقديم والتأخير، يقول الشيخ محمد رشيد رضا:" التحريف إمالة الشيء عن موضعه إلى أي جانب من جوانب ذلك الموضع، مأخوذ من الحرف وهو الطرف والجانب... وتحريف الكلم عن مواضعه يصدق بتحريف الألفاظ بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة والنقصان وبتحريف المعاني بحمل الألفاظ على غير ما وضعت له "[2].

الجملة) وليثبت أيضا أنَّ التقديم والتأخير كثيرٌ في القرآن الكريم وفواصله، فهذه مقدمة تمهيدية لتعضيد رأي البحث الذي سيأتي بعدُ عند تحليل فواصل الآيات القرآنية التي يتعدد فيها تعليق شبه الجملة[3].

أيا ما كان الأمر، فمقصدُ البحث هنا هو جواز أن يتعلق شبه الجملة بكلمة الفاصلة إن كان فعلا أو شبهه، أو أنْ يتعلق بما قبله إن كان ما قبله فعلا أو شبهه مع المحافظة على القيمتين الصوتية والدلالية.

---

(١) سورة المائدة: آية ١٣.

(٢) تفسير المنار ٢٨٢/٦، ٢٨٣، ص٢، أصدرتها دار المنار، القاهرة، ١٩٤٧م.

(٣) يقول أحد الباحثين:"الشاعر لا يقدم ويؤخر خضوعا لمقتضيات الوزن فحسب، وإلا كان مجرد ناظم لا حياة في شعره ولا قيمة لفنه، ولكنه يعبر عن إدراك معين للأمور ويصور ما بنفسه من رغبات، ولا بأس بعد ذلك أن تلتئم هذه الغاية المعنوية مع أي قيمة شكلية أخرى كسلامة الوزن أو مراعاة الموسيقى الداخلية أو غير ذلك مما يدلنا على أن التقديم والتأخير في الشعر مثلهما في النثر يتمان بإدراك ووعي ويهدفان إلى قوة المعنى وصدق التعبير وجمال العبارة "أ. هـ دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ص٤٣.

Scanned by CamScanner

رابعا: نماذج تحليلية لأثر الفاصلة في تعليق شبه الجملة

بداية فقد ذكر النحاة أن الرتبة بين شبه الجملة والمتعلَّق به رتبةٌ حرةٌ غير محفوظة[1]، فقد يتقدم المتعلَّق به على شبه الجملة، وقد يتأخر عنها، وقد اجتمع الأمران في قول شوقي: {البسيط}

بِالعِلمِ وَالمالِ يَبني الناسُ مُلكَهُمُ

لَم يُبنَ مُلكٌ عَلى جَهلٍ وَإِقلالِ[2]

إذا كان ذلك كذلك، فهنا يأتي السؤالُ: هل يتعلق قوله: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ بـ(ذرهم) أم بـ(يعمهون) في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[3]، وقدم لأجل الفاصلة ؟.

ولن يتعجل البحث في الإجابة عن هذا السؤال، وإنما سيعرضُ لبعض الآيات والنماذج التي تحتمل هذه الصورة، ثم يبينُ وجهة نظره بما يفرضه عليه طريقة النظم القرآني، ومن هذه النماذج:

(١) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[4].

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ

---

(١) انظر: البيان في روائع القرآن ٦٩/١، والغموض في الدلالة: أنماطه، وعوامله، ووسائل التخلص منه ص١٧، رسالة دكتوراه مخطوط بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، للدكتور/ محمد أحمد حماد.

(٢) انظر البيت في: ديوانه (الشوقيات) ١٤٥/١، دار الكتب العلمية، بيروت، د – ت.

(٣) سورة البقرة: آية ١٥.

(٤) سورة البقرة: آية ١٥.

Scanned by CamScanner

أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾[1].

وقوله: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾[2].

وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[3] صدق الله

وقوله: ﴿فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾﴾[4] صدق الله

وقوله: ﴿۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾﴾[5].

اختلفَ النحاة والمفسرون في تعيين متعلَّق **(في طغيانهم)** و**(في خوضهم)** على النحو التالي:

جوَّز العبكري[6]، وأبو حيان[7]،

---

(١) سورة الأنعام: آية ٩١.

(٢) سورة الأنعام: آية ١١٠.

(٣) سورة الأعراف: آية ١٨٦.

(٤) سورة يونس: آية ١١.

(٥) سورة المؤمنون: آية ٧٥.

(٦) انظر: التبيان ١/٢٠.

(٧) انظر: البحر المحيط ١/١١٦.

Scanned by CamScanner

والسمين[1]، والآلوسي[2] وغيرهم[3] أن يتعلق (في طغيانهم) بـ(يمدهم)[4]، أو بـ(يعمهون).

فإذا تعلَّقَ بـ(يمدهم) جاز في (يعمهون) أن تكون حالا من الضمير المنصوب في (يمدهم)، وأن تكون حالا من الضمير المجرور في (طغيانهم)، وجاءت الحال من المضاف إليه؛ لأن المضاف مصدر مضاف إلى فاعله، والتقدير: **ونمدُّهم في طغيانهم عامهين.**

وإذا تعلق بـ(يعمهون) لم يجز إلا كونها حالا من الضمير المنصوب في (يمدهم)، ويمتنع الحال من الضمير المجرور في (طغيانهم) لفساد المعنى.

والعمَه: التحير والتردد لا يدرون أين يتوجهون، وقال ثعلب: "هو أن لا يعرف الحجة"[5].

والمعانى متقاربةٌ على الوجهين؛ لأن تعلقها بالأول يدل عليها في الثاني، والعكس صحيح، والمعنى أنَّ هؤلاء المنافقين يمدهم الله بطول العمر حتى يزيدوا في الطغيان فيزيدهم في العذاب؛ لأن الله قد طبعَ على قلوبهم بكفرهم، وأعمى أبصارَهم عن الهدى، فلا يهتدون سبيلا، وهو كقوله: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ

---

(١) انظر: الدر المصون ١/١٤٨.

(٢) انظر: روح المعاني ١/١٦٠.

(٣) مثال: ابن عادل(اللباب في علوم الكتاب ١/٣٦٣)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

(٤) اقتصر على وجه التعليق بـ(يمدهم) بعض النحاة، انظر: التحرير والتنوير ١/٢٩٧، وإعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين درويش، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٩٩م، ١/٥٢، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١/٢٢.

(٥) تاج العروس (ع م هـ) ٣١/٤٤٧.

Scanned by CamScanner

كَيْدِى مَتِينٌ ﴾[1] صدق الله

وفي الآية الثانية قد جوّز الزمخشري[2] والعكبري[3] وأبو حيان[4] والسمين[5] والبيضاوي[6] وابن عادل[7] وغيرهم[8] أن يتعلق (في خوضهم) بـ(ذرهم) أو بـ(يلعبون)[9].

فإذا تعلَّقَ بـ(ذرهم) جاز في (يلعبون) أن تكون حالا من الضمير المنصوب في (ذرهم)، وأن تكون حالا من الضمير المجرور في (خوضهم)، وجاءت الحال من المضاف إليه؛ لأن المضاف مصدر مضاف إلى فاعله، والتقدير: **ثم ذرهم في خوضهم لاعبين.**

وإذا تعلق بـ(يلعبون) لم يجز إلا كونها حالا من الضمير المنصوب في (ذرهم)، ويمتنع الحال من الضمير المجرور في (خوضهم) لفساد المعنى. يقول الآلوسي:"ولا يجوز حينئذ جعله – أي: (في خوضهم) – متصلا بـ(يلعبون)

---

(١) سورة الأعراف: آية ١٨٣.

(٢)انظر: الكشاف ٤٤/٢.

(٣)انظر: التبيان ٢٥٢/١.

(٤) انظر: البحر المحيط ٥٨٢/٤.

(٥) انظر: الدر المصون ٣٦/٥.

(٦) انظر: تفسير البيضاوي٢٧٩/٢.

(٧) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٢٨٢/٨.

(٨) مثال: شيخ زادة (حاشيته ٢٧٩/٢)، والجمل (الفتوحات ٦١/٢)، والآلوسي (روح المعاني ٢٢١/٧)، إعراب القرآن وبيانه ٤٠٨/٢.

(٩)اقتصر على وجه التعليق بـ(ذرهم) بعض النحاة، انظر: التحرير والتنوير ٣٦٨/٧، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٧٤/٣.

Scanned by CamScanner

على الحالية أو اللغوية؛ لأنه يكون معمولا له متأخرا عنه رتبة ومعنى مع أنه متقدم عليه رتبة أيضا لأن العامل في الحال عامل في صاحبها، فيكون فيه دور وفساد في المعنى "[1].

والخوض: الذهاب فيما لا تُسْبر حقائقه، وأصله في الماء ثم يستعمل في المعاني المشكلة الملتبسة.

والمعاني متقاربةٌ عليه أيضا، والمعنى "ثم دعهم – يا محمد – في جهلهم وضلالهم يلعبون حتى يأتيهم من الله اليقين، فسوف يعلمون ألهم العاقبة أم لعباد الله المتقين "[2]، والكلام معناه التهديد، أي: إنك – يا محمد – إذا أقمت عليهم الحجة، فقد بلغت ولم يبق عليك من أمرهم شيء فاتركهم متحيرين مترددين في ضلالهم، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾{الشورى:٤٨}.

وهكذا تسير الآيات الأخرى على هذا النمط التحليلي في تعليق شبه الجملة فيها.

(٢) وقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾[3].

(أ) جوز العكبري[4]، والسمين[5]، والبيضاوي[6]،

---

(١) روح المعاني ٧/٢٢١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/١٨٦.

(٣) سورة الأنعام:آية ١.

(٤) انظر: التبيان ١/٢٣٤.

(٥) انظر: الدر المصون ٤/٥٢٥.

(٦) انظر: تفسير البيضاوي ٢/٢٥٠.

Scanned by CamScanner

وغيرهم[1] أن يتعلق (بربهم) بـ(كفروا)، ويكون (يعدلون) بمعنى: (يميلون عنه) من العدول، ولا يتعدى إلى مفعول حينئذٍ، والمعنى: ثم الذين كفروا به يعدلون؛ أي: يميلون عنه إلى غيره، فيكفرون نعمه بعد أن بانت لهم دلائل قدرته، والكفر يحتمل كفر النعم فيقدر مضاف ويحتمل الشرك به.

(ب) وجوَّز الرازي[2]، والعكبري[3]، والسمين[4]، وغيرهم[5] أن يتعلق (بربهم) بـ(يعدلون)، يقول السمين: "وقدم لأجل الفاصلة".

و(عدل) يتعدى في اللغة بحرفي جر، فإذا كان بمعنى (الميل) يتعدى بـ(عن)، وإذا كان بمعنى (المساواة والشرك) يتعدى بـ(الباء)، وهما محتملان هنا في هذه الآية، وفي سورة النمل (٦٠) في قوله: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۝٦٠﴾.

وعلى هذا تحتمل (الباء) هنا معنيين، أحدهما: أن تكون بمعنى (عن) و(يعدلون) من العدل وهو الميل كما في الوجه الأول؛ أي: ثم الذين كفروا يعدلون عن ربهم إلى غيره مما لا يخلق ولا يقدر.

---

(١) مثال: ابن عادل (اللباب ١٣/٨)، وشيخ زاده (حاشيته ٢٥٠/٢)، والآلوسي (روح المعاني ٨٤/٧)، وانظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٢٦/٢، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١٧٥/٣.

(٢) انظر: تفسير الرازي ١٦٠/١٢.

(٣) انظر: التبيان ٢٣٤/١.

(٤) انظر: الدر المصون ٥٢٥/٤.

(٥) مثال: (أبو حيان البحر ٤٣٠/٤)، والآلوسي (روح المعاني ٨٤/٧)، وانظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٢٦/٢.

Scanned by CamScanner

والمعنى الثاني للباء: أن تكون للتعدية، و(يعدلون) من العدل وهو التسوية بين الشيئين، والشرك؛ أي: ثم الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقين في اتخاذه ربا وإلها في الخلق والإيجاد، وقد حذف المفعول للدلالة عليه.

يقول أبو عبيدة: "(بربهم يعدلون) مقدمٌ ومؤخرٌ، مجازه: (يعدلون بربهم)؛ أي: يجعلون له عدلا تبارك وتعالى عما يصفون[1]، وهذا ظاهر كلام الزمخشري أيضا، قال: "ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه"[2]، فجعل العدل بمعنى **التسوية والشرك**، و(الباء) للتعدية، وعليه البيضاوي[3] أيضا.

يقول صاحب «**التحرير والتنوير**»: "ومعنى (يعدلون) يسوون، والعدل التسوية، تقول: عدلت فلانا بفلان، إذا سويته به... فقوله (بربهم) متعلق بـ(يعدلون)، ولا يصح تعلقه بـ(الذين كفروا) لعدم الحاجة إلى ذلك، وحذف مفعول (يعدلون)؛ أي: يعدلون بربهم غيره، وقد علم كل فريق ماذا عدل بالله"[4].

---

(١) مجاز القرآن ١/١٨٥.

(٢) الكشاف ٢/٤.

(٣) انظر: تفسير البيضاوي ٢/٢٥٠، وحاشية شيخ زاده ٢/٢٥٠.

(٤) التحرير والتنوير ٧/١٢٨، وتفسير العدل بمعنى التسوية والشرك هو تفسير مجاهد. (تفسير الطبري ١١/٢٥٣)، وقال به أيضا سعيد بن جبير والحجاج بن يوسف الثقفي، يدل على ذلك قصة سعيد بن جبير مع الحجاج حين أراد الحجاج قتله، فسألوا سعيدا: ما تقول في الحجاج؟ قال: قاسط عادل. فقال القوم: ما أحسن ما قال! حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل. فقال الحجاج: يا جهلة، إنه سماني ظالما مشركا. وتلا لهم قوله: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾ {الجن: ١٥ }، وقوله: ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾ {الأنعام: ١}.

Scanned by CamScanner

وقوله: "لا يصحُّ تعلقه بـ(كفروا)، قلت: قد سبق بيان وجه صحته.

والمعنى: أن الذي خلق السموات والأرض وخلق كل شيء هو الأجدر بالعبادة والإلوهية لا غيره، ومع ظهور الأدلة على إلوهيته كفر به بعض عباده، وجعلوا له شريكًا وعدلا، واتخذوا له صاحبة وولدا تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

(٣) وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ٤٩﴾[١]

(أ) جوَّز الزمخشري[٢]، والسمين[٣]، والبيضاوي[٤]، وغيرهم[٥] أن يتعلق (إليه) بـ(يأتوا)؛ لأن (أتى) و(جاء) قد جاءا معديين بـ(إلى)، و(مذعنين) حال، والإذعان: الانقياد، يقال: أذعن إليه إذعانا خضع وذل، وأذعن لي بحقي: أقرَّ، وأذعن فلان لفلان: أي: انقاد له[٦]، وقال أبو إسحاق الزجاج ومجاهد: الإذعان: الإسراع في الطاعة[٧].

---

(١) سورة النور: آية ٤٨-٤٩.

(٢) انظر: الكشاف ٢٤٨/٣.

(٣) انظر: الدر المصون ٤٢٧/٨.

(٤) انظر: تفسير البيضاوي ٤٣٤/٣.

(٥) مثال: أبو حيان (البحر ٦٢/٨)، والجمل (الفتوحات ٢٣٣/٣)، والآلوسي (روح المعاني ١٩٦/١٨)، وابن عادل (اللباب ٤٢٨/١٤)، وانظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٩٨/٥، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٦٦/٨.

(٦) انظر: الدر المصون ٤٢٧/٨، وتاج العروس (ذ ع ن) ٦٢/٣٥.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٥٠/٤، وانظر رأي الإمام مجاهد في تفسير الطبري تحقيق التركي، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١، ٣٤٢/١٧، والجامع لأحكام القرآن ٥٧٣/٦.

Scanned by CamScanner

(ب) وجوَّز الزمخشري والسمين والبيضاوي وغيرهم[1] أيضا أن يتعلق (إليه) بـ(مذعنين)؛ لأنه بمعنى مسرعين في الطاعة تعدى تعديته، وهو ظاهر كلام الزجاج، وقال الزمخشري: "وهذا أحسن لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص"، وللفاصلة، يقول الآلوسي: "وتقديم المعمول للاختصاص أو للفاصلة أو لهما"[2]، وقد تكون (إلى) بمعنى (اللام) والإذعان على أصله دون تضمين[3]، وقد تكون (إلى) بمعنى (اللام) والإذعان على أصله دون تضمين[4].

والمعاني متقاربة على هذا التعدد، فهذه الآية تتحدث عن المنافقين الذين يعرفون عدل النبي ﷺ، فإذا كان لهم حق في مخاصمة أحد يذهبون إلى النبي ﷺ، ويسرعون إليه لعلمهم أن الحق معه، وسيحكم به محمد ﷺ، وإذا كان الحق للخصم عليهم يذهبون إلى غيره لئلا ينتزعه من أحداقهم بقضائه عليهم لخصومهم، "فقد نزلت هذه الآية في بشر المنافق وخصمه اليهودي حين اختصما في أرض، فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله ﷺ، والمنافق يجره إلى كعب الأشراف، ويقول: إن محمدًا يحيف علينا"[5].

(٤) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[6].

---

(١) جوز هذا الوجه كل من سبق في الوجه الأول في الحاشية والمتن إلا أبا حيان، فهو لم يجز تعلقه بـ(مذعنين).

(٢) روح المعاني ١٨/١٩٦.

(٣) روح المعاني ١٨/١٩٦.

(٤) انظر: روح المعاني ١٨/١٩٦.

(٥) أسباب النزول للواحدي ص٢١٤.

(٦) سورة آل عمران: آية ١٦٩.

Scanned by CamScanner

جوَّز العكبري[1]، والسمين[2] أن يتعلق[3] **(عند ربهم)** بـ(أحياء)، أو بـ(يرزقون).

فإذا تعلق بـ(أحياء) كان المعنى: يحيون عند ربهم، و(أحياء) خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم أحياء، و(يرزقون) إما خبر ثانٍ، وإما صفة لـ(أحياءً).

وإذا تعلق بـ(يرزقون)[4] كان المعنى: يقع رزقهم في هذا المكان الشريف، ويكون (يرزقون) فيها الوجهان السابقان أيضا؛ أعني: الخبر الثاني أو الصفة، والتقدير: بل هم أحياءٌ يرزقون عند ربهم.

وجوَّز الوجهين ابنُ عاشور ولم يجوزْ غيرهما بحجة أن الحياة غير حياة الدنيا، والرزق غير رزق الدنيا، فوجب تعلق الظرف بأحد هذين اللفظين، يقول: "قوله (عند ربهم) دليل على أنَّ حياتهم حياةٌ خاصة بهم ليست هي المتعارفة في هذا العالم، أعني حياة الأجسام وجريان الدم في العروق، ونبضات القلب، ولا هي حياة الأرواح الثابتة لأرواح جميع الناس، وكذلك الرزق يجب أن يكون ملائمًا لحياة الأرواح، وهو رزق النعيم في الجنة، فإن علقنا (عند ربهم) بقوله (أحياء) كما هو الظاهر، فالأمر ظاهر، وإن علقناه بـ(يرزقون) فكذلك، لأن هذه الحياة لما كان الرزق الناشئ عنها كائنا عند الله كانت حياة غير مادية

---

(١) انظر: التبيان ١/١٥٧.

(٢) انظر: الدر المصون ٣/٤٨٣.

(٣) في هذه الآية وجوه أخرى؛ منها: أن يكون (عند ربهم) نعتا لـ(أحياء)، و(يرزقون) نعتا ثانيا، أو يكون (عند ربهم) خبرا ثانيا، و(يرزقون) خبرا ثالثا...

(٤) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه ١/٥٧٤.

Scanned by CamScanner

ولا دنيوية، وحينئذٍ فتقديم الظرف للاهتمام بكينونة هذا الرزق"[1].

وما قاله فيه نظر؛ لأنَّ خلافات هذه الآية في تعليق (عند ربهم) خلافات نحوية ودلالية متفقة على كل وجه، فيكون (عند ربهم) خبرا ثانيا أو صفة لـ(أحياء)، أو متعلقًا بـ(أحياء)، أو بـ(يرزقون)، كلها قيود في المعنى ودلالة التركيب، فكل ما ذكره ابن عاشور من معنى يصلح على هذه الأوجه أيضا. فالتعليق قيدٌ في معنى الفعل، والنعت قيد في معنى الفعل، والخبر قيد في معنى الابتداء.

والمعنى واضح ومتقارب على هذا التعدد، وهو أن هؤلاء المقتولين الشهداء إن فارقت أرواحهم أجسادهم فهم أحياءٌ عند ربهم، يتنعمون في جنته، "و(عند) هنا ليست للقرب المكاني لاستحالته، ولا بمعنى (في علمه وحكمه)، كما تقول: هذا عند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه كذا؛ لعدم مناسبته للمقام، بل بمعنى القرب والشرف؛ أي: ذوو زُلفى ورتبة سامية"[2].

(٥) وقوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[3].

جوز العكبري والسمين وابن عادل والآلوسي أن يتعلق (لله) بـ(قوموا) أو بـ(قانتين)، يقول السمين:"(قانتين) حال من فاعل (قوموا)، ويجوز أن تتعلق اللام بـ(قوموا)، ويجوز أن تتعلق بـ(قانتين)، ويدل للثاني قوله تعالى

---

(١) التحرير والتنوير ٤/١٦٦.

(٢) روح المعاني ٤/١٢٢.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٣٨.

Scanned by CamScanner

والمعاني متقاربةٌ علي هذا التعدد، والمعنى: هو النهي عما يمكن أن ينشأ عنه الفساد، حتى لا يقابلوا النعم التي أنعم الله بها عليهم بالكفران.

(٨) وقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾[1]

جوز العكبري[2] والسمين[3] وابن عادل[4] أن يتعلق (في ظلمات) بـ(تركهم) أو بـ(لا يبصرون).

والفعل (ترك) إما أن يكون متعديا لواحد، فيكون معناه طرح وخلَى، وإما أن يكون متعديا لاثنين مضمنا معنى صير، فيجري مجرى أفعال القلوب، كقول العباس بن مرداس[5]:

{البسيط}

أمرتُك الخيرَ فافعلْ ما أمرتَ به ... فقدْ تركتُك ذا مالٍ وذا نشبِ

وعلى هذا يتشكل تعليق (في ظلمات).

فإذا كان (ترك) متعديا لواحد، يكون (في ظلمات) ظرفا متعلقا بالترك،

=منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدي بفعله، ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر عليه السلام الغلام وخرقه السفينة ". تفسيره١/٣٠٨.

(١) سورة البقرة: آية ١٧.

(٢) انظر: التبيان ١/٢١.

(٣) انظر: الدر المصون ١/١٦٣.

(٤) انظر: اللباب ١/٣٧٩.

(٥) انظر البيت في: الكتاب ١/٣٧، والمحتسب ١/٥١، ٢٧٢، والدر المصون ١/١٦٣ و وخزانة الأدب ١/٣٣٩ . والنشب: المال الثابت كالضياع ونحوها.

Scanned by CamScanner

أو يكون حالا من الضمير المنصوب في (تركهم) فيتعلق بمحذوف، و(لا يبصرون) حالا أيضا من الضمير المنصوب في (تركهم) أو من الضمير المرفوع المستكن في الجار والمجرور، وهي حال مؤكدة لأن من كان في الظلمة فهو لا يبصر.

وإذا كان (ترك) متعديا لاثنين، يحتمل أن يكون (في ظلمات) هو المفعول الثاني، فيتعلق بمحذوف، والتقدير: وصيرهم مستقرين في ظلمات[1]، ويكون (لا يبصرون) حالا، إما من الضمير المنصوب وإما من الضمير المستكن في الجار والمجرور، ويحتمل أن يكون (لا يبصرون) هو المفعول الثاني، و(في ظلمات) **ظرف يتعلق بـ(تركهم) أو بـ(يبصرون)**. يقول السمين:" فإن قلنا: هو متعد لاثنين كان المفعول الأول هو الضمير، والمفعول الثاني (في ظلمات) و(لا يبصرون) حال، وهي حال مؤكدة لأن من كان في ظلمة فهو لا يبصر، وصاحب الحال إما الضمير المنصوب، أو المرفوع المستكن في الجار والمجرور... ويجوز إذا جعلنا (لا يبصرون) هو المفعول الثاني أن **يتعلق (في ظلمات) به أو بتركهم، والتقدير: وتركهم لا يبصرون في ظلمات.**

وإن كان (ترك) متعديا لواحد كان (في ظلمات) متعلقا بـ(ترك)، و(لا يبصرون) حال مؤكدة، ويجوز أن يكون (في ظلمات) حالا من الضمير المنصوب في (تركهم)، فيتعلق بمحذوف، و(لا يبصرون) حال أيضا، إما من الضمير المنصوب في (تركهم)... وإما من الضمير المرفوع المستكن في الجار والمجرور قبله، فتكون حالين متداخلتين "[2].

---

(١) انظر: حاشية شيخ زادة ١/١٥٨.

(٢) الدر المصون ١/١٦٣، ١٦٤، وانظر: اللباب ١/٣٧٩.

Scanned by CamScanner

والمعاني متقاربة على هذا التعدد، والمعنى المراد أن مثل المنافقين في نفاقهم كمثل رجل " أوقد نارا في ليلة مظلمة في مغارة، فاستدفأ ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف، فبينا هو كذلك إذ طُفئت ناره، فبقي في ظلمة خائفا متحيرا، فكذلك المنافقون، بإظهارهم كلمة الإيمان أمنوا على أموالهم وأولادهم وناكحوا المؤمنين وأورثوهم وقاسموهم الغنائم وسائر أحكام المسلمين، فذلك نورهم، فإذا ماتوا عادوا إلى الظلمة والخوف، ولما كان ذلك بالإضافة إلى العذاب الدائم مثل الذرة شبههم بمستوقد النار الذي انتفع بضوئه قليلا ثم سلب ذلك فدامت حسرته وحيرته للظلمة العظيمة التي جاءت عقيب النور اليسير "[1].

---

(١) اللباب ١/٣٨٠.

Scanned by CamScanner

تعقيب وتحليل:

والذي يظهرُ في هذه الآيات وأمثالِها أن يتعلق شبه الجملة فيها بما بعده (رأس الآية = الفاصلة) وقد جعل البحث هذا الوجه ظاهرا ومرجحا على غيره لكثرة التقديم والتأخير في فواصل الآيات القرآنية، فقد وردتْ آياتٌ كثيرة في القرآن الكريم يتقدمُ فيها معمول العامل عليه؛ لأجل الفاصلة وما يدلُّ عليه ذلك التقديم من الاهتمام والتخصيص، يقولُ سيبويه: "إنما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى"(١)، ويقول الزمخشري:"الأهمُّ من الفعل والمتعلَّق به هو المتعلَّقُ به"(٢)، ويقول أبوحيان:"والتقديم عندنا إنما هو للاعتناء والاهتمام بالمفعول، سبَّ أعرابيٌّ آخر فأعرض عنه، وقال: إياك أعني، فقال له: وعنك أعرضُ، فقدما الأهمَّ "(٣)، والتقديم والتأخير عند الزمخشري يفيد الاختصاص وعند أبي حيان يفيد الاهتمام، والصحيح أنهما معنيان بلاغيان مرادان يدل عليهما السياق ودلائله.وقد أبدع ابن جني في بيان دلالة التقديم والتأخير، فقال:"إن أصل وضع المفعول أن يكون فضلة وبعد الفاعل، كضرَبَ زيدٌ عمرا، فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل، فقالوا: ضرَبَ عمرا زيدٌ، فإن ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل الناصبِه، فقالوا: عمرا ضرَبَ زيدٌ، فإن تظاهرتْ العناية به عقدوه على أنه رَبُّ الجملة، وتجاوزوا به حدَّ كونه فضلة، فقالوا: عمرو ضربه زيدٌ، فجاءوا به مجيئا ينافي كونه فضلة... ثم إنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل له، وبنوه على أنه مخصوص به، وألغوا ذكر الفاعل مُظهَرا

---

(١) الكتاب ٣٤/١، وانظر: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ص١٩٤، ٤٧٢.

(٢) الكشاف ٣/١.

(٣) البحر المحيط ٤٢/١.

Scanned by CamScanner

أو مضمرا، فقالوا: ضُرِبَ عمرو، فاطُّرح ذكر الفاعل البتة... فرفض الفاعل هنا البتة واعتماد المفعول به البتة دليل على ما قلناه فاعرفه "[1].

إنَّ ما قاله ابن جني واضحٌ بينٌ، فكلما زاد الاهتمام و العناية بالشيء قدموه في الرتبة، فجعلوه غايتهم واختصاصهم. "فالمقدم في الذكر لا شك أنَّ له حظا وفضلا على المؤخر "[2].

ومهما يكن من أمرٍ، فقد بلغت كثرةُ الآيات التي تقدم فيها المعمول على الفاصلة حدا ألف فيه الشيخ شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه «**إحكام الرأي في أحكام الآي**» قال فيه: "اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية، يرتكبُ لها أمور من مخالفة الأصول، قال: وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الأربعين حكما، أحدها: تقديم المعمول إما على العامل؛ نحو: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾﴾[3]، قيل: ومنه: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾[4]، أو على الفاعل؛ نحو: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾[5]، الثاني: يتقدم ما هو متأخر في الزمان نحو: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾[6]، ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الأولى كقوله: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ﴾[7]...، الخامس:

---

(١) المحتسب ١/٦٥.

(٢) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ص٢٠٩.

(٣) سورة سبأ: آية ٤٠.

(٤) سورة الفاتحة: آية ٥.

(٥) سورة القمر: آية ٤١.

(٦) سورة النجم: آية ٥.

(٧) سورة القصص: آية ٧٠.

Scanned by CamScanner

تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد؛ نحو: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾[1]، السادس: حذف ياء المنقوص المعرف؛ نحو: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾[2]، ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾﴾[3]...

وهكذا، ثم يقولُ ابن الصائغ: "**ولا يمتنع في توجيه الخروج عن الأصل في الآيات المذكورة أمورٌ أخرى مع وجه المناسبة، فإن القرآن الكريم كما جاء في الأثر لا تنقضي عجائبه**"[4]. ويقولُ الدكتور أحمد سعد:"ولا منافاة – من الوجهة البلاغية – بين توجيه الخروج عن الأصل بمراعاة تناسب الفواصل حيثما حلَّ في مواضعِه التي يقتضيها التنزيل، وأن يُلْتَمسَ له وجهٌ آخر من المعنى، والقرآن الكريم – كما ورد في الأثر – لا تنقضي عجائبه "[5].

وقد كتبَ الدكتور خليل عبد العال خليل بحثا بعنوان «**الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم**» ذكر فيه عددا كبيرا من الآيات القرآنية التي تقدم فيه شبه الجملة ومعمول الفعل وشبهه عليه لأجل الفاصلة، ثم بين "أنَّ القرآن الكريم قد احتل قمة البيان وقمة الإعجاز في استخداماته العدولية خدمة للمعاني أو خدمة للإيقاع الداخلي والخارجي للآيات والسور"[6]، وذكر أيضا أن التقديم والتأخير في فواصل القرآن جاء " **ليحقق أهدافا دلالية، وأهدافا إيقاعية لا تنفك عن هذه**

---

(١) سورة الإسراء: آية ١٣.

(٢) سورة الرعد: آية ٩.

(٣) سورة غافر: آية ٣٢.

(٤) الإتقان ٢/٢٧٩.

(٥) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ص ٤٨١.

(٦) الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم، دراسة نحوية أسلوبية ص ١٢٣ وما بعدها.

Scanned by CamScanner

الأهداف الدلالية "[1].

وقد جمع البحثُ عددا لا بأس به من هذه الآيات – أعني الآيات التي تقدم فيها معمول الفاصلة عليها – التي لا يتعلق فيها شبه الجملة إلا بالفاصلة. وتكون هيئتها التركيبية على هذه الصورة:

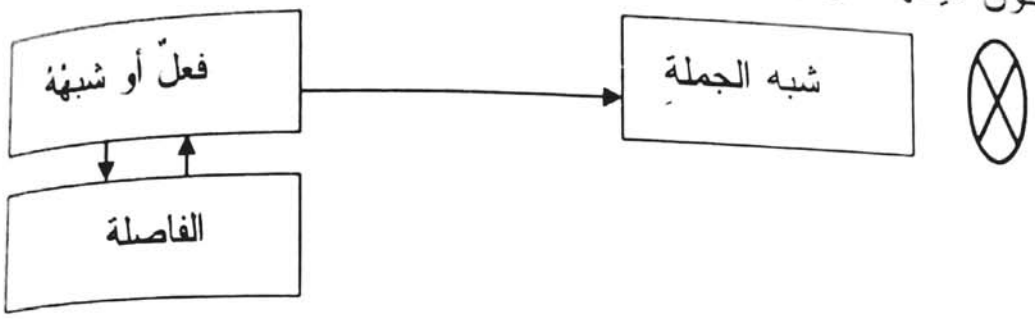

وللبيان أذكر هنا بعض هذه الصور اختصارا:

- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[2].

- وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[3].

- وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[4]

---

(١) الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم ص١٧٠، وانظر: النقطة الثانية (الفاصلة قيمة صوتية ودلالية)

(٢) سورة البقرة: آية ٣. وانظر: التبيان ١٢/١، والدر المصون ٩٥/١.

(٣) سورة البقرة: آية ٤. وانظر: البحر المحيط ٧١/١، والدر المصون ١٠٠/١، والفتوحات ١٣/١.

(٤) سورة البقرة: آية ٢٦٥.وردت مادة (بصر) في القرآن ١٤٨ مرة، وقد جاءت صيغة (بصير) متقدمة على الجار والمجرور في ستة مواضع فقط في القرآن الكريم في الفاصلة، أما بقية مواضع ورودها في الفاصلة وفي غير الفاصلة فقد وردت متأخرة عن الجار والمجرور (والله بما تعملون بصير). الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم ص١٤٧.

Scanned by CamScanner

- وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾[1].

- وقوله تعالى: ﴿لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُوقِنُونَ﴾[2].

- وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾[3].

- وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾[4].

- وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[5].

- وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[6].

- وقوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[7].

- وقوله تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾[8].

- وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[9].

---

(١) سورة المائدة: آية ٣٢. وانظر: التبيان ٢١٤/١، والبحر المحيط ٢٣٩/٤، والدر المصون ٢٤٩/٤، والفتوحات ٤٨٦/١.

(٢) سورة الأنعام: آية ١٥٤. وانظر: الفتوحات الإلهية ١١١/٢.

(٣) سورة الأنعام: آية ١٥٦. وانظر: الدر المصون ٢٣٠/٥.

(٤) سورة الأعراف: آية ٧٥. وانظر: الدر المصون ٣٦٥/٥.

(٥) سورة الأعراف: آية ٧٨. وانظر: الدر المصون ٣٧٠/٥.

(٦) سورة التوبة: آية ١٧. وانظر: الدر المصون ٣٠/٦.

(٧) سورة التوبة: آية ٧٠. وانظر: الفتوحات الإلهية ٢٩٨/٢.

(٨) سورة يونس: آية ٢٨. وانظر: الجلالين ٣٤٥/٢، والفتوحات ٣٤٥/٢.

(٩) سورة النحل: آية ٥. وانظر: الجلالين ٥٥٩/٢.

Scanned by CamScanner

- وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾[1].

كلُّ هذا يرجحُ أنَّ أشباه الجملِ في الآيات المحلَّلة متعلقةٌ بالفاصلة، وقدمتْ عليها للاهتمام والتناغم الصوتي الذي يسهم في حسن إفهام المعاني.

هذا فيما يَخُصُّ تقديم شبه الجملة على عامله (الفاصلة)، ولم يقتصر الأمر على تقديم شبه الجملة فحسب، بل يتقدم المفعول به أيضا، ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[2].

- وقوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾[3].

- وقوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[4]

- وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾[5].

---

(١) سورة الطور: آية ١٢. وانظر: حاشية شيخ زاده ٣٠٤/٤، وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٠٧/٧.

(٢) سورة الفاتحة: آية ٥.

(٣) سورة البقرة: آية ٤٠.

(٤) سورة البقرة: آية ٥١.جاءت مادة (النفس) معمولة لمادة (ظلم) ٤٥ مرة في القرآن الكريم مذكورة معها على سبيل المفعولية، لكنها جاءت متأخرة عليها حوالي عشر مرات (ولكن ظلموا أنفسهم) وجاءت متقدمة عليها حوالي ٣٥ مرة منها الآية الواردة في المتن. انظر: الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم ص١٣٤، ١٣٥.

(٥) سورة الأعراف: آية ١٥٤.

Scanned by CamScanner

- وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[1].

- وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾[2]

- وقوله تعالى: ﴿ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾[3].

- وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾[4].

فالتقديم والتأخير كثيرٌ في الفواصل القرآنية سواءٌ أكان مع شبه الجملة أم كان مع معمولات الفعل عموما.

وإنَّما حملنا الآيات السابقة – أعني الآيات الخاصة بتعليق شبه الجملة – على هذه الآيات ليسيرَ نظمُ القرآن على نسق واحد، وقد دلت الآيات على أن فواصله يكثرُ فيها التقديم والتأخير، فحُمِلَ ذاك على هذا، والله تعالى أعلى وأعلم.

وثمة أمرٌ آخر يجعلُ تعليق شبه الجملة بالفواصل القرآنية ظاهرا وراجحا، وهو أنَّ أشباه الجمل المتقدمة في الآيات التي سبق تحليلها قد وردت أمثلةٌ شبيهةٌ بها في تراكيب قرآنية أخرى وليس قبلها فعلٌ أو شبهه، فيبقى أنْ لا يتعلق شبه الجملة إلا بالفاصلة فحسب، فشبه الجملة (في طغيانهم) مثلا احتمل في قوله: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ أنْ يتعلقَ بـ(نمدهم) أو بـ(يعمهون)، لكن ورود قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾[5] وقوله:

---

(١) سورة يوسف: آية ٤٣.

(٢) سورة النحل: آية ٥١.

(٣) سورة القصص: آية ٦٣.

(٤) سورة سبأ: آية ٤٠.

(٥) سورة الطور: آية ١٢.

Scanned by CamScanner

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[1] وهما لا يتعلقان إلا بالفاصلة يرجحُ أن يتعلقَ (في طغيانهم) بالفاصلة (يعمهون) أيضا، ومثله - أيضا - قوله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾، فقد احتمل أن يتعلق (لله) بـ(قوموا) أو بـ(قانتين)، لكن ورود قوله: ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾[2] وهو لا يتعلق إلا بالفاصلة يرجحُ أن يتعلقَ (لله) بالفاصلة (قانتين) أيضا. والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة الحجر: اية ٧٢.

(٢) سورة البقرة: اية ١٦. إن الزمخشري - رحمه الله - قد فضل التعلق بالفاصلة من جهة البلاغه أيضا، فقال:"وهذا أحسن - أي التعلق بالفاصلة - لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص". الكشاف ٣/٢٤٨. وانظره أيضا: ٤/٦٦٢، ٤/٧١٩.

Scanned by CamScanner

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، قدّمه وعلّق عليه الأستاذ محمد شريف سكر، راجعه الأستاذ مصطفى القصاص، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

- **أسباب النزول**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)، شرح وتحقيق رضوان جامع رضوان، مكتبة الإيمان بالمنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

- **أسس الإعراب ومشكلاته**، للدكتور طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، د ـ ت.

- **الأسلوب العدولي في فواصل القرآن الكريم**، للأستاذ الدكتور خليل عبد العال خليل، مجلة كلية دار العلوم جامعة الفيوم، العدد الرابع عشر، ٢٠٠٥م.

- **إعجاز القرآن**، للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، د – ت.

- **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، للدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة ' ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

- **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، للأستاذ محي الدين درويش، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

- **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

Scanned by CamScanner

- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، لأبي البركات بن الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، د – ت.

- **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان الأندلسي (ت:٧٥٤هـ)، بعناية الشيخ زهير جعيد وصدقي محمد جميل وعرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ ــ١٩٩٢م.

- **البُرْهان في علوم القرآن**، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، خرج حديثه وقدَّم له وعلَّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

- **البيان في روائع القرآن**، للدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م.

- **تاج العروس من جواهر القاموس**، للزبيدي (الإمام محب الدين أبي فيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

- **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء العكبري (ت:٦١٦هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ١٩٨٠م .

- **التصوير الفني في القرآن الكريم**، للشيخ سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الخامسة عشر، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

- **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**، مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

Scanned by CamScanner

- **تفسير التحرير والتنوير**، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (من سورة الحجر إلى آخر القرآن).
- **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير ومفاتيح الغيب**، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت:٦٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- **تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم (تفسير المنار)**، للشيخ محمد رشيد رضا، أصدره دار المنار، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.
- **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير (الإمام الحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن ضوء بن درع القرشي البصري الدمشقي ت:٧٧٤هـ)، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الإيمان، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**، للدكتور أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني، والخطَّابي، وعبد القاهر الجرجاني**، حققها وعلق عليها محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، د - ت.

Scanned by CamScanner

- **الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق الدكتور محمد** إبراهيم الحفناوي والدكتور محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

- **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين بن علي الإربلي (ت:٦٣١هـ)،** تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ١٩٩١م

- **حاشية الصبَّان على شرح الأشموني، لأبي العرفان محمد بن علي** (ت:١٢٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)، القاهرة، د ـ ت.

- **حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، لمحمد بن مصلح الدين مصطفى** القوجوي المعروف بشيخ زادة (ت:٩٥١هـ)، مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي** (ت:١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٩م.

- **خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم، للدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،** الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث،** القاهرة، ت ـ د.

- **الدُرُّ المصونُ في علومِ الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين** الحلبي (ت:٧٥٦هـ) تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م.

Scanned by CamScanner

- **دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم**، للدكتور منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- **ديوان أبي العتاهية، نشر دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.**
- **ديوان أحمد شوقي (الشوقيات)**، دار الكتب العلمية، بيروت، د - ت.
- **ديوان جرير**، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، د ـ ت.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي)**، لأبي الثناء محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش شهاب الدين الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ)، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د - ت.
- **سنن الدار قطني**، لعلي بن عمر الدر قطني (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- **شبه الجملة، دراسة تركيبية تحليلية مع التطبيق على القرآن الكريم**، للدكتورة سوزان محمد فؤاد فهمي، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- **شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك**، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت:٧٦٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الإيمان بالمنصورة، د ـ ت.
- **شرح الأشموني على ألفية بن مالك، لأبي الحسن علي نور الدين بن محمد بن** عيسى الأشموني، (ت:٩٢٩هـ)، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي).

Scanned by CamScanner

- **شرح المفصل**، لموفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت:٦٤٣هـ) تحقيق أحمد السيد سيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ـ ت.
- **ظواهر قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين**، للدكتور البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، د – ت.
- **الغموض في الدلالة، أنماطه وعوامله ووسائل التخلص منه في العربية المعاصرة**، للدكتور محمد أحمد حماد، رسالة دكتوراه، مخطوط بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.
- **الفاصلة في القرآن**، للدكتور محمد الحسناوي، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيّة**، لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجَمَل (ت:١٢٠٤هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د ـ ت.
- **الكتاب**، لسيبويه، أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قُنْبر (ت:١٨٠هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، لمحمد علي التهانوي، تحقيق الدكتور علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٢٨هـ)، رتّبه وضبطه وصحّحه مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧ م.

Scanned by CamScanner

- **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل، الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي أبي عادل المشقي الحنبلي (ت:٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور محمد سعد رمضان، والدكتور محمد المتولي الدسوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- **لسان العرب**، لابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت:٧١١هـ)، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د - ت.

- **اللغة العربية معناها و مبناها**، للدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

- **مَجاز القرآن**، لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثَنّى التميمي (ت:٢١٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ـ هـ.

- **المحْتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف ود.عبد الحليم النجار ود.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩ م.

- **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ) شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

- **المُعجم الوسيط**، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

Scanned by CamScanner

- **مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام الأنصاري المصري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.
- **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د ـ ت.
- **من بلاغة القرآن**، للدكتور أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، د – ت.
- **النحو الوافي**، للشيخ عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، د – ت.
- **همعُ الهوامع على شرح جمع الجوامع**، لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ـ ت.

:

Scanned by CamScanner

المحتويات

م	الموضـــــــوع	الصفحات
(١)	**إعـادة المحاكمة** **ما بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي** د/ عبد الناصر محمد صالح جابر	٨٧٩- ٩٢٦
(٢)	**رواة الحديث النبوي الشريف ومحدّثوه** **- الأردنيـــون -** د/ محمد عبد الرزاق الرعود	٩٢٧- ٩٨٠
(٣)	**هَـــجَـــر** **في العهدِ النبوي** د/ محمد بن عبد الرحمن الدخيل	٩٨١- ١٠٢٠
(٤)	**أدب الفُتيـا** **دراســة تأصيـلية** د/ مصطفى بن كرامة الله مخـدوم	١٠٢١-١٠٨٦
(٥)	**القراءات القرآنية المخالفة لرسم المصحف** **جمع ودراسة لغوية** د. صلاح العشيري	١٠٨٧-١١٨٩
(٦)	**بنو أسد بن عبد العزى** **في الجاهلية وصدر الإسلام** د. أحمد مصطفى الصغير	١١٩١-١٢٢٦

Scanned by CamScanner

م	الموضـــــــــوع	الصفحات
(٧)	موقف الكرماني من الخوارج من خلال شرحه صحيح البخاري ((دراسـة عقديـة)) د/ عبد الرحمن بن عبد الله التركي	١٢٢٧-١٤٠٦
(٨)	دور الفواصل القرآنية في تعليق شبه الجملة دراسة نحوية دلالية أسلوبية د/ محمد أحمد عبد الرحمن	١٤٠٧-١٤٦٢

تم بحمد الله الجزء الثاني

طبع في مكتبة دار العلم
الفيوم - حي الجامعة
ت ٠١٠٩٨٨٩٩٦ - ٠٦٢٥٨١٣

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner